





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 02 ديسمبر 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 2 ديسمبر 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاحنة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

تواصل مجلة المعيار مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الثاني من المجلد الرابع عشر من سنة 2023، حيث شارفت على سنتها الرابعة عشر من الصدور دون توقف، فهي بذلك وفرت فضاءات علمية لكل الباحثين من أساتذة وطلبة من داخل وخارج الوطن.

فكعادته احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا حول الدراسات والأدبية البلاغية، والنقد الأدبي وقضايا النثر والشعر، وفي علم التاريخ تناول الباحثون، قضايا اجتماعية مهمة، وكذا إلى أبحاث في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية.

نأمل من كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي التواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	(اللا محكي) في الرواية النسوية الجزائرية رواية كوب شاي للامية خلف الله نموذجاً أ.د. خلف الله بن علي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	10 -1
02	أثر النسق الثقافي في بناء الخطاب الشعري الصوفي - نسق الفكر الجبري في ترجمان الأشواق أنموذجاً - ط.د. دريس مسيكة 1*، أ.د. الميلود قردان ، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	22 -11
03	استراتيجية التعبير من خلال أداء المعلم وتقويم المتعلم ط.د. دحماني ميلود، (المشرف) أ.د. رزاقية محمود، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	34 -23
04	إعجاز القرآن وأثره في نظرية النظم بين الباقلاني وعبد القاهر الجرجاني حمراس محمد، جامعة غليزان ، الجزائر	50 -35
05	الأزدواجية اللغوية في الحقل الأكاديمي وإعادة إنتاج الفرنسية- دراسة ميدانية لعينة من الطلبة ببعض جامعات الجزائر العاصمة- بولعراف رضوان، سماح عوايجية، جامعة الجزائر2-الجزائر	65 -51
06	بين الشعر الصوفي والشعرية الصوفية (مقاربات مفاهيمية) بوعبيد كنزة، زدادقة سفيان، جامعة محمد الأمين دباغين سطيف، الجزائر	78 -66
07	تناسب المقاصد الخطابية والنتائج السياقية وفق نظرية الملاءمة التداولية-دراسة تطبيقية في سورة الجن- بلعكرمي سمية، بوسعيد جميلة، جامعة الجيلالي الياصب -سيدي بلعباس- (الجزائر)	91 -79
08	تيسير النحو العربي عند عبد الكريم الفكون من خلال كتابه "فتح المولى" ط.د. : معمّر حاج العربي، المشرف: أ.د. بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	107 -92
09	جهود عبد الرحمان الحاج صالح في الدرس الصوتي ط.د يعقوب عمر، د إبراهيم طيشي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.	117 -108
10	سؤال الأنساق الثقافية في رواية (ليتني امرأة . ثرثرة عادية) ل(هنوف الجاسر) د. برقاد أحمد، جامعة جيلالي بونعامة - خميس مليانة - الجزائر	132 -118
11	فكرة المقاصد عند الشاطبي بين أصول الشريعة وأصول النحو لقرين بلقاسم، طيبة ميدني، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر،	146 -133
12	لامية العرب من الجمالية الشعرية إلى المستتر الثقافي- هيمنة نسق الترهيب عند الشنفرى- ط-د: الصيد جلول، أ -د : طالب عبد القادر، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس - الجزائر	162 -147
13	مظاهر الانزياح في الحكم العطائية ط.د مداح سامية، أ.د. عطار خالد، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	172 -163
14	Arab Contributions to the Articulatory Phonetics According to the Anatomical Studies HAMIDANI AISSA, HAMIDANI AHLEM, University of Ibn Khaldoun – Tiaret –Algeria	183 -173
15	La guerre, son ordre...et ses désordres La mise en mots du thème de la guerre dans le roman La princesse et le clown de Hamid Skif BENTELIDJAN Siham. Ecole Normale Supérieure des Lettres et Sciences humaines, Bouzaréa, Alger, Algérie.	197 -184
16	أثار تطبيق المادة 54 من قانون الأسرة على المجتمع الجزائري: دراسة سوسيوقانونية دحمون حفيظ، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	213 -198

230 -214	إشكالية المضامين القيمية ومنطق حوار الحضارات في ظل العلاقات الأورو-عربية جزار مصطفى، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر.	17
243 -231	الإصلاح السياسي وأثره على توجهات السياسة العامة في الجزائر، السياسة العامة البيئية أنموذجاً ط.د. رقيق فاروق، أ.د تراكمة جمال، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة -الجزائر-	18
258 -244	التوظيف السياسي للقبيلة في ليبيا 1969-2022 المبروك خليفة كرفاع، كلية احمد بن محمد -قطر-	19
274 - 259	الحق في الصحة والحصول على الدواء في التشريع الجزائري وفاء شعلال، الأستاذ المشرف: فرحات حمو جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم -الجزائر-	20
285-275	الحماية القانونية للبيئة من الاضرار الناتجة عن الاسلحة الفتاكة في النزاعات المسلحة الدولية العيشي عبد الرحمان، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة البليدة 2- الجزائر-	21
296 -286	الدبلوماسية المناخية كآلية لتعزيز الحوكمة البيئية سليمان سها م ، جامعة البليدة 2 -الجزائر-	22
311 - 297	الطاقات المتجددة كخيار استراتيجي لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة -دراسة حالة الجزائر- زهير بوكريف، محمد لعقون جامعة لونيبي علي -البليدة 2-الجزائر-	23
323 -312	الزواج البيئي، إشكالية الظاهرة والبيانات بلمادي سفيان، جامعة علي لونيبي - البليدة 2 -الجزائر-	24
338-324	تعزيز الأمن البيئي في النزاعات المسلحة رحماني مهدي، أستاذ محاضر "أ"، جامعة البليدة 02 -الجزائر-	25
353 -339	تقييم المشاركة السياسية في الجزائر 2019-2023 زيتوني محمد، جامعة محمد بوضياف "المسيلة -الجزائر-	26
365 -354	دور الاجتهاد القضائي الجزائري في تقدير مصلحة المحضون قدوش سميرة، جامعة أحمد بن يحيى الوشرسي، تيسمسيلت -الجزائر-	27
381 -366	دور الوظائف الخضراء في دعم الاستدامة وتحقيق الأمن البيئي زان مريم، جامعة لونيبي علي البليدة 2-الجزائر	28
397 -382	فقدان التنوع البيولوجي وانعكاساته على الامن الغذائي العالمي د.فكري شهرزاد، جامعة لونيبي علي، كلية الحقوق والعلوم السياسية -الجزائر-	29
410-398	مساهمة الطالب "عيسى مسعودي" الثورية في الصحافة التونسية 1956-1957 د. محمد سريج، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-	30
426 -411	الاستثمار الفلاحي بولاية تيسمسيلت خلال الفترة 2010-2021 بين الواقع والمأمول صادق جميلة، جامعة أحمد بن يحيى الوشرسي -تيسمسيلت- الجزائر-	31
441 -427	التوازن المالي في الجزائر بين حوكمة الإنفاق العام والاستدامة المالية فيرم يمينه، شيبوط سليمان، جامعة الجلفة -الجزائر-	32
456 -442	الدور الوسيط للقيمة المدركة في تعزيز أثر جودة الخدمة على ولاء العملاء-دراسة حالة بنك القرض الشعبي الجزائري (CPA)- باني فتحي ¹ ، بركان مامة ² ¹ جامعة تيسمسيلت -الجزائر-- ² جامعة يحي فارس المدية -الجزائر-	33

471 -457	المؤسسات الرائدة في تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر. الوكالة الوطنية للتشغيل نموذجا ط.د فني ياسين ¹ ، د. سحوان علي ²	34
486 -472	¹ جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر- ² جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت -الجزائر- دراسة لواقع تجربة توجه الجزائر نحو زيادة اهتمامها بالاستثمار في الطاقة المتجددة عائشة نجاح ¹ ، بوقادير ربيعة ²	35
500 -487	¹ جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر- ² جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر- مبادرة طريق الحرير الجديد بين الاستراتيجية الصينية والتحدي الأمريكي لخداري جلول ¹ ، غربي محمد ²	36
514-501	Perception des étudiants de l'atmosphère d'un site web éducatif: évaluation avec l'outil EEAM GUELAILIA Redouane¹,BOUZIANE Mohamed² ¹ Université de Tissemsilt, Algérie- ²Université de Tissemsilt, Algérie	37
527 -515	الاسترخاء وأثره الايجابي على تطوير الأداء لدى رياضي دفع الجلة طاهير عمار ¹ ، لزنك احمد ² ، داخية عادل ³	38
543-528	¹ جامعة بسكرة -الجزائر- ² جامعة بسكرة -الجزائر- ³ جامعة بسكرة -الجزائر- إشكالية ادماج الانترنت في الدراسة بين اعتبارات التربية وتحديات وسائل التكنولوجيا المعاصرة د. فضيلة رباعي، جامعة البليدة2 -الجزائر-	39
556 -544	الالتزام التنظيمي وعلاقته بالأداء المهني لدى العمال ابراهيم بيض القول ¹ ، تجاني منصور ²	40
565 -557	¹ جامعة الجلفة -الجزائر- ² جامعة قسنطينة -الجزائر- البعد التراثي في النصوص التعليمية - الطور الابتدائي أنموذجا - أحمد بونيف، المركز الجامعي نور بشير- البيض -الجزائر-	41
580 -566	الحسبة على الحمامات في المغرب الاسلامي شوترنجة ¹ ، حمدوش زهيرة ²	42
591 -581	¹ المركز الجامعي مرسل عبد الله -الجزائر- ² المركز الجامعي مرسل عبد الله-الجزائر- الدراسات القرآنية مفهومها وعلاقتها بعلوم القرآن خالد مهدي، جامعة الجزائر1- بن يوسف بن خدة- كلية العلوم الإسلامية -الجزائر-	43
607 -592	السكن المشترك وتأثيره على الممارسات الجنسية لدى الأزواج دراسة سوسيو أنثروبولوجية بمدينة وهران ط.د. مشري محمد، جامعة وهران2 -الجزائر-	44
624 -608	الصدق الخارجي للنسخة العربية لاختبار MMPI2 د. علي تودرت نسيمه قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الجزائر2 -الجزائر-	45
634 -625	الموروث الثقافي إبان الاستعمار، التعليم في الجزائر في الفترة ما بين 1961-1925 نموذجا رزوقي عبد الله ¹ ، مسعودي العلمي ²	46
649 -635	¹ جامعة أحمد درايعية أدرار، الجزائر- ² جامعة الشهيد حمد لخضر الوادي، الجزائر أهمية المنهج الكمي في تدوين الديمغرافيا التاريخية في المغرب الإسلامي د. مزردى فاتح، جامعة البليدة 2 -الجزائر-	47
662 -650	براديعم الوسيط في ضوء ميلاد مكلوهانية جديدة: قراءة في المفاهيم رشيد بن راشد، جامعة وهران (2)- الجزائر-	48

675 -663	تأثير القراءة الإلكترونية على الكتاب الورقي في ظل انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قراءة سوسيولوجية نقدية لتحليل الواقع والتحديات قاسي محمد الهادي، جامعة اكلي محند أولحاج البويرة -الجزائر-	49
691 -676	تقويم محتوى برامج العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات التربية الصحية د. تزكرات عبد الناصر ¹ ، د. محمودي سليم ² ¹ جامعة محمد لمين دباغين-سطيف 2، -الجزائر- ² جامعة البشيرابراهيمى برج بوعريريج، الجزائر،	50
707 -692	دور التعليم عن بعد في تنمية التفكير الابداعي لدى طلاب جامعة الشرقية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. أمينة بن قويدر صمد ¹ ، د. جوخة الصوافي ² ، د.قاسم العجمي ³ ¹ جامعة الشرقية -سلطنة عمان- - ² جامعة الشرقية -سلطنة عمان- - ³ جامعة الشرقية -سلطنة عمان-	51
722 -708	دور تكنولوجيا الاتصال الرقمي في عصرنه المؤسسات الخدمائية دراسة حالة لمؤسسة الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء CNAS -عين الدفلى أحمد جبار ¹ ، السلامي دلال ² ¹ جامعة خميس مليانة-الجزائر- - ² جامعة خميس مليانة -الجزائر-	52
737 -723	صعوبات البحث الأكاديمي لدى طلبة العلوم الاجتماعية-دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية في جامعة الشلف- أ. د. سهلية بوجلال ¹ ، د. عمر بوسكرة ² ¹ جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر- - ² جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-	53
745 -738	ضوابط التأويل في الفلسفتين اليهودية والعربية الإسلامية - دراسة تحليلية - د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	54
761 -746	فيروس كورونا يحاكي إرهابًا بيولوجيًا: قراءة فلسفية نقدية معوشي حياة ¹ ، حاج علي كمال ² ¹ جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر- - ² جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-	55
777 -762	قيم المواطنة في التصور الصوفي الإسلامي هارون غنيمه، جامعة حسية بن بوعلي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-شلف -الجزائر-	56
791 -778	مدارس رعاية ذوي الهمم في الجزائر - الإعاقة السمعية نموذجاً- ذيب وسيلة، جامعة البليدة 2-الجزائر-	57
803 -792	مستوى مساهمة مستشاري التوجيه في التخفيف من العنف المدرسي من وجهة نظرهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي والمهني بالمسيلة- أ.د. مصطفى بعلي ¹ ، د. هجيرة بوساق ² ¹ جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر- - ² جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-	58
815 -804	معركة العقل عند عبد الله شريط مبارك فضيلة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	59
825 -816	نحو عولة الفهم عند "ادغار موران" معاطلية سامية ¹ ، كحول سعودي ² ¹ جامعة 8 ماي 1945-قالمة -الجزائر- - ² جامعة 8 ماي 1945-قالمة-الجزائر-	60
839 -826	نقد وتأسيس لخطاب ماركسي جديد عند لويس ألتوسير عليش لعموري، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة -الجزائر-	61
856 -840	واقع الفعل السياحي بين ثنائية التنمية المستدامة وثقافة المورد البشري د. زروق علي، جامعة خميس مليانة -الجزائر-	62
871-857	Decoding Reading Comprehension Challenges: A Study of Biology Students in Algerian Higher Education Dr. Asma Djaidja¹, Dr. Abla Ahmed Kadi² ¹ University Center of Barika, Algeria- ² University of M'sila, Algeria	63

886-872	Promoting Algerian EFL students' comprehension via e-reading materials Siheem Zerbout¹, Nouria Messaoudi² ¹ Ain Temouchent University, Algeria - ² Teacher Training College, Mostaganem (ENSM), Algeria	64
898-887	South Sudanese Linguistic Identity Dilemma as a Colonial Residue Ktir Keltoum¹, BensafiZoulikha² ¹ University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah, Algeria- ² University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah	65
913-899	The impact of using modern media and communication technologies in implementing the concept of artificial intelligence in university communities. Slimani Leila University of Ghardaia –Algeria-	66
923-914	Unveiling the Role of History in Enhancing the Power of Arab Gulf States Zaoui Rabah ¹, Lounis Faris ² ¹ Akli Muhand Oulhadj University -Algeria- ² University of Algiers 03 -Algeria-	67
936-924	Violence in the Algerian school, its forms, factors and prevention Fadila Belabbes¹, Salima Abdeslam² ¹ Universite Moulay El Tahar Saïda- ² Universite Mohamed boudiaf- msila	68
952-937	Energie renouvelable, développement durable et sécurité écologique: mondiaux. Le paradoxe des lobbies des hydrocarbures Hamdis Makboula, université Blida 2- Lounici Ali -Algérie-	69
962-953	L'appréciation du Droit des montages fiscaux des multinationales Etude comparative Boumediene Zaza, Faculté de Droit et de Sciences Politiques Université Oran 2 –Algérie-	70
974-963	Protection de l'environnement à travers l'économie circulaire dans l'industrie textile: Approches et procédés Hanane ZAMOUM, EHEC KOLEA, laboratoire Marketic EHEC –Algérie-	71
990-975	الرؤية الفجائية في السرد النسوي من منظور الناقد محمد معتصم كمال غربي ¹ ، أ.د. شامخة طعام ² ¹ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر- ² جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-	72
999-991	تمظهرات الخطاب الصوفي عند عبد القادر فيدوح عاشور موسى*، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-	73
-1000 1016	علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالعزلة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية من وجهة نظر الوالدين. (دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة الدويرة) روحاي محمد ¹ ، رحوي بلحسين عباسية ² ¹ جامعة مولود معمري تيزي وزو -الجزائر- ² جامعة مولود معمري تيزي وزو -الجزائر-	74

التاريخ: 2022/09/29

الرقم: L22/0364 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة المعيار المحترم

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - ارسيف)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السابع للمجلات للعام 2022.

يخضع معامل التأثير "Arcif ارسيف" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif ارسيف" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (1000) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif ارسيف" في تقرير عام 2022 .

ويسرنا تهنئتك وإعلامكم بأن مجلة المعيار الصادرة عن المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "Arcif ارسيف" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

<http://e-marefa.net/arcif/criteria/>

و كان معامل "Arcif ارسيف" العام لمجلتكم لسنة 2022 (0.1057). كما صنفتم مجلتكم في:

- تخصص العلوم الاجتماعية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (136) على المستوى العربي، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.12).
- تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (210) على المستوى العربي، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.1).

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif ارسيف" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسيف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير "Arcif ارسيف"



التاريخ: 8/10/2023
الرقم: L23 / 458ARCIF

سعادة أ.د. رئيس تحرير مجلة المعيار المحترم

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسیف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يقارب (5000) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في العالم العربي. ونجح منها (1155) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif" في تقرير عام 2023.

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن مجلة المعيار الصادرة عن المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

وكان معامل "Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2023 (0.1563). كما صُنفت مجلتكم في:

- تخصص العلوم الاجتماعية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (141) على المستوى العربي ضمن الفئة (Q3) وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.198).
- تخصص الآداب والعلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (251) على المستوى العربي ضمن الفئة (Q3) وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.136).

راجين العلم أن حصول أي مجلة ما على مرتبة ضمن الأعلى (10) مجلات في تقرير معامل "Arcif" لعام 2023 في أي تخصص، لا يعني حصول المجلة بشكل تلقائي على تصنيف مرتفع كتصنيف فئة Q1 أو Q2، حيث يرتبط ذلك بإجمالي قيمة النقاط التي حصلت عليها من المعايير الخمسة المعتمدة لتصنيف مجلات تقرير "Arcif" (للعام 2023) إلى فئات في مختلف التخصصات، ويمكن الاطلاع على هذه المعايير الخمسة من خلال الدخول إلى الرابط: <http://e-marefa.net/arcif>

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل "Arcif"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

"Arcif ارسيف"



الموروث الثقافي إبان الاستعمار، التعليم في الجزائر في الفترة ما بين 1925-1961 نموذجا

Cultural Heritage during Colonialism, Education in Algeria between 1925-1961 as a model



رزوقي عبد الله^{1*}، مسعودي العلي²

¹ جامعة أحمد درايعة أدرار، الجزائر

البريد الإلكتروني: razabdallah2018@gmail.com

² جامعة الشهيد حمد لخضر الوادي، الجزائر

البريد الإلكتروني: messaoudi-lalmi@univ-eloud.dz

تاريخ الإرسال: 2023/05/31 تاريخ القبول: 2023/08/01

ملخص:

إن أي استعمار لأي دولة من الدول أو لأي شعب من الشعوب يسطر أهدافا دقيقة ويحيك مخططات محكمة لأجل بسط النفوذ وفرض الهيمنة المطلقة على تلك البلدة أو ذلك الشعب، وهو ما نسميه بالسياسة الاستعمارية ويعتقد كثير من الناس أن هذه السياسة تركز على العتاد والتسلح والحروب والقتل والعنف وما يترتب عن ذلك؛ بينما الحقيقة التي يجهلها الكثير هي أن الاستعمار يخطط للجانب الفكري والعلمي أكثر من كل ذلك، فأول أهدافه بسط لغته وفرضها في المدارس ومسح كل ما يتعلق بلغة الشعوب المستعمرة، سواء كان ذلك بطرق مباشرة وأساليب علنية أو بطرق غير مباشرة، هذا ما فعلته فرنسا باستعمارها للجزائر التي كانت مهدا للحضارة العربية الإسلامية وميدانا استراتيجيا للأمم في التزود بالتعاليم السلامية والعلوم الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الاستعمار؛ التعليم؛ المناهج؛ الهدف؛ الأيديولوجيا.

Abstract:

Any colonization of any country or by any country or people sets precise goals and weaves elaborate schemes in order to extend influence and impose absolute domination over that town or that people, which is what we call colonial policy, and many people believe that this policy is based on equipment, armament, wars and the consequences about it; While the truth that many are ignorant of is that colonialism plans for the intellectual and scientific side more than all of that. Its first goal is to spread its language and impose it in schools and to erase everything related to the language of the colonized peoples, directly or indirectly. This is what France did by colonizing Algeria, which was the cradle of the Arab-Islamic civilization. Therefore Key words: colonization; education; curricula; the goal; ideology.

* د. عبد الله رزوقي

مقدمة:

إن اللغة التي يتعلمها الفرد لأول مرة في حياته هي اللغة التي تتحكم في فكره وثقافته في المستقبل، ولو تعلم بعدها عشرات اللغات فإنه لا يبدع في أي مجال من المجالات إلا بهذه اللغة (الأم) التي درج عليها لسانه وفكره وغدا تفكيره بها عفويا دون أن يستعمل الترجمة لنقل أفكاره من الذاكرة إلى اللسان للتعبير عنها بلغة أخرى كما نلاحظ ذلك بكل وضوح لدى بعض الجزائريين المتعلمين باللغة الفرنسية منذ الصغر في فرنسا إذ يفكرون باللغة الفرنسية ثم يترجمون الأفكار إلى عبارات منطوقة بالعربية.

وعلى هذا الأساس فإن الفرد الجزائري المتعلم أساسا باللغة الفرنسية لا يفكر ولا يبدع إن كان يتمتع بقدرات إبداعية إلا باللغة الفرنسية، ومن ثمة فهو لن يضيف شيئا للثقافة الجزائرية مترجما ويترك أصالته الثقافية في اللغة الفرنسية التي كتب بها هذا الإنتاج.

ولقد أدى الوضع اللغوي الناتج بعد الاستقلال إلى حدوث اختلاف كبير ولا تجانس في اللغة والتفكير بين مجموعة كبيرة من أفراد المجتمع الجزائري، وفئة ذات ثقافة عربية تحظى بتأييد وتعاطف وتشجيع الأغلبية العظمى من المجتمع، وفئة أخرى ذات ثقافة فرنسية وهي على احتكارها لمعظم المناصب ولامتيازات في الحياة الاجتماعية بسبب ذلك الاختلاف اللغوي والثقافي والفكري الموجود بين الفئتين. فالفئة الأولى عربية اللغة والثقافة والتفكير تدعوا إلى التعريب وتعمل من أجله بمساعدة الأغلبية من أفراد المجتمع، والفئة الثانية فرنسية اللغة والثقافة والتفكير موالية وجهها إلى فرنسا في تقليد شديد مع التعالي على الواقع الثقافي العربي الأصيل في المجتمع.

لقد كان الآلاف من المتعلقين والمسجونين يتعلمون اللغة العربية؛ لقد حولت السجون في عهد الثورة المسلحة إلى مدارس ومعاهد لتعليم اللغة العربية وتعرب الآلاف من المجاهدين بهذه الكيفية ومنهم من واصل تعليمه بعد الاستقلال وتخرج من الجامعة ومنهم من وقعت له خيبة أمل عندما لم يجد للعربية مكانة في الحصول على الوظيفة المناسبة فانقلب إلى تعليم اللغة الفرنسية لضمان المستقبل.

وكل ذلك كان يحصل في أسوأ الظروف وأقصاها، تحديا للاستعمار، فالمجتمع الجزائري لم يرتح له بال ولا هنا ضمير لبقاء اللغة الفرنسية كاللغة الوطنية، ويعبر عن رفضه لهذا الوضع الشاذ، ولا أدل على ذلك من المظاهرات العديدة التي نظمها المواطنون في المدن الكبرى لاستعجال الدولة في تطبيق التعريب الكامل الذي يربط الحاضر بالماضي والمستقبل وللنهوض باللغة العربية بداية من تعليمها.

إبان تلك الفترة وفي تلك الظروف كانت توجد في كل ولاية مصلحة تدعى (الأوقاف) من مهامها تأسيس المدارس لتعليم اللغة العربية للأطفال وتنظيم دروس التعريب للأهالي والمجاهدين وكان من نتائج ذلك تعريب معظم المجالات العسكرية خلال حرب التحرير، وقد ورثت وزارة الدفاع الوطني هذا التعريب من عهد الثورة فكانت أول مؤسسة رسمية تستعمل اللغة العربية بعد الاستقلال في بعض المؤسسات الخاصة

المبحث الأول

حالة التعليم إبان فترة الاحتلال

المطلب الأول: مفهوم الاستعمار ودلالاته

من التعريفات الشاملة للاستعمار أنه استيلاء دولة على قطر من الأقطار إدارة شؤونه والعمل على استثمار مرافقه المختلفة. ولكن الاستعمار الفرنسي في الجزائر كان يهدف زيادة على الاستغلال الاقتصادي والاستحواذ السياسي إلى جعل الجزائر قطعة فرنسية أرضاً ولغة وثقافة وديناً، وقد انتهج لذلك السياسة الفرنسية وهي إحلال اللغة الفرنسية محل العربية.

فقد كان التعليم كله باللغة الفرنسية بقصد تنشئة أفراد المجتمع الجزائري على اللغة الفرنسية وحدها فيتذوقونها ويطلقون بها على الثقافة الفرنسية فيتأثرون بها، ويتحمسون لها في غياب معرفتهم باللغة العربية حيث كان التعليم ينظم في شكل حلقات فيجلس الشيخ مستنداً إلى إحدى عرصات الجامع، أو المدرسة أو في مكان مرتفع ويدور حوله الطلبة في حلقات، وكان الطلبة غير مقيدين بالحضور على شيخ معين وإنما يختار كل واحد المادة التي يرغب فيها. (السمرائي، 1982، ص 453).

ولم تكن هناك مقررات محددة - بداية من سنة 1939 - للطلبة كي يدرسونها في كل عام وإنما كان الأستاذ يحدد للطلبة في كل يوم الدرس الذي سوف يتناوله في اليوم التالي حتى يراجعون في منازلهم قبل حضورهم للدرس كي يسهل عليهم فهمه واستيعابه، حيث كان المؤدب ينطلق من تحفيظ القرآن في المدرسة القرآنية المعروفة بالكتاب دون سابق شرح لآياته.

بيد أنه لم يكن موجوداً آنذاك ما يسمى بالتعليم القرآني كنمط تعليمي قائم الذات مستقل بممارساته باستثناء التدريب على مبادئ الكتابة القرآنية على الألواح حيث يدرّب الطفل على رسم الآيات التي ينبغي عليه معرفة قراءتها ثم حفظها عن ظهر قلب واستظهارها بين يدي المؤدب، وقد استمرت هذه الطريقة التقليدية المعتمدة أساساً على الذاكرة في مراحل لأخرى من الدراسة المقدمة والمساجد، وبما أن المقررات التعليمية كانت مفقودة، فإن الانتقال بين مراحل التعليم لم يكن محدداً إلا ابتداء من القرن التاسع عشر (تري، دون سنة نشر، ص 145).

الفرع الأول: المرحلة الابتدائية

وقد كان الأطفال يزاولون تعليمهم في الغالب في الكتاتيب القرآنية التي يطلق عليها في اللهجة العامية الجزائرية "المسيد" وقد كانت منتشرة بكثرة في الجزائر بحيث كان لا يخلو منها حي من أحياء في المدن أو قرية من القرى في الريف كما كانت "الزوايا" تسهم بدورها في نشر التعليم الابتدائي حيث كانت تشمل على نوعين من التعليم:

1- التعليم الابتدائي

2- التعليم الثانوي والعالي

كان التعليم في المرحلتين الثانوية والعالية يزاول في بعض المدارس التي بناها محبو العلم وأنصارهم من الحكام والأعيان، وذوي البر والاحسان مثل: (مدرسة سيدي أيوب، ومدرسة حسين الأخضر، ومدرسة

حسن باشا، ومدرسة ما زونة) (أبي شنب، دون سنة نشر، ص ص 34 35) في الغرب الجزائري ذات الشهرة البعيدة ومدرسة تلمسان، وبجاية وغيرها من المدارس الأخرى فقد كانت بعض الزوايا في بلاد ميزاب، وجبال جرجرة والجنوب تنهض بالتعليم في هاتين المرحلتين.

أما المساجد التي كانت تقوم بوظيفة التعليم إلى جانب الصلوات الخمس "قد كان عددها كبيرا جدا ويوجد منها في مدينة قسنطينة وحدها 35 مسجدا " (أبي شنب، الموضع نفسه)، وهناك بعض المساجد الكبرى وبعض الزوايا الآتية في الشرق الجزائري "جامع سيدي لخضر بقسنطينة وهو الجامع الذي جعله ابن باديس مركزا لحركته التربوية قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها، وفي العاصمة ونواحيها زاوية القليعة وزاوية مليانة وزاوية بن سليمان " (تري، ص 453)

وقد كان الجزائريون بصفة عامة يشجعون العلم والثقافة ويعملون على نشر التعليم في ربوع الوطن، وما يؤكد هذا الكلام قول البشير الإبراهيمي "يوجد في مدينة الجزائر وحدها ثمانية آلاف عقار تابع للأوقاف لم يبق منها بعد عقار واحد " (الإبراهيمي، 1984، صفحة 340).

اقتصرت التعليم في هذه وعلى تعليم الكتابة والقراءة تمهيدا لحفظ القرآن الكريم وتجويده ثم تعليم المبادئ الأساسية كالحساب، فإذا أتم التلميذ حفظ هذه المواد فإنه ينتقل إلى التعليم في المرحلة الأخرى.

الفرع الثاني: المناهج التعليمية

كان التعليم في هذه المرحلة يتسم بصفة العشوائية حيث كان الطلبة في مرحلة متقدمة يدرسون علوما متنوعة وكان بصفة عامة ينقسم إلى قسمين: علوم نقلية، وعلوم عقلية، أما العلوم النقلية كانت تشمل علوم التفسير والحديث والفقه كانت تشمل علوم التفسير والحديث والفقه وأصوله والعلوم المتصلة بالقرآن الكريم والحديث الشريف، "أما العلوم العقلية فتمثلت في القواعد، والبلاغة والمنطق، وعلم التوحيد، والفلسفة، والحساب وعلم الفلك، والتاريخ وقد سميت بهذا الاسم لأن الإنسان توصل إليها عن طريق العقل ". (تري، ص 311)

ومن هنا يتضح لنا أنه لم يكن هناك مناهج واضحة ولم تكن هناك امتحانات سنوية بالشكل المعروف حيث كان يقوم على الإشراف في التعليم العالي وتنظيمه مجلس أعلى يتألف من المفتي المالكي، والمفتي الحنفي، وكان هذا المجلس هو الذي يعين ناظر "التعليم .."

حيث كان اختصاص هذا الناظر هو الإشراف على التعليم العالي وترشيح الأساتذة الذين يقومون بالتدريس في المعاهد المختلفة في كل العاصمة، وتلمسان وقسنطينة ومازونة، بعد عرضهم على "الداي" حيث كان هو رئيس الدولة آنذاك " (أبي شنب، ص 135)

وعلى هذا يمكننا القول بأن اختصاصات المجلس الأعلى للتعليم العالي تشبه إلى حد كبير اختصاصات المجلس الأعلى للجامعات والمعاهد العليا في الوقت الحاضر.

المبحث الأول

دور الحركات الإصلاحية في المحافظة على اللغة العربية:

الفرع الأول: جمعيات العلماء المسلمين

كان لحركة علماء المسلمين بزعامة ابن باديس دور كبير في نشر العلم والمحافظة على اللغة العربية وذلك بتطوير الكتاتيب القرآنية للنهوض بمستوى اللغة العربية الذي وصل إلى الحضيض في تلك الآونة نتيجة الطرق العقيمة التي كانت تدرس بها في الكتاتيب والزوايا.

وفي هذا يقول المؤرخ الجزائري أحمد توفيق " كان التعليم في الجزائر قاصرا على الكتاتيب القرآنية وبعض المساجد ولا يخفى أن طريقة التعليم بها كانت عقيمة إلى إنشاء المدارس العصرية، وتطوير أسلوب التعليم في الكتاتيب، بإدخال العديد من المواد الهامة في برامجها الدراسية إلى جانب القرآن. وبعد أن نشطت الحركة الإصلاحية في نشر التعليم المتطور وبدأت تتوسع في إنشاء المدارس وتأسيس النوادي للنوعية الدينية والوطنية، والتف الأهالي حول رجال الإصلاح يساعدهم بالأموال لتوسيع نشاط الحركة (تري، ص 159)

وفي ظل هذه الظروف بدأت الإدارة الاستعمارية في تشديد الخناق على رجال الإصلاح وصعدت حرمها ضد مدارسهم الحرة وفي هذا يقول الشيخ البشير الإبراهيمي: (هو نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الإصلاحية): " يرجع تاريخ هذه المشادات القائمة بيننا وبين الحكومة في قضية التعليم العربي، إلى 15 سنة، فكلما اشتدت حركة التعليم وامتدت، ظهر للحكومة فيها رأي فاتخذت لشلها قانونا أو قرارا وسكتت عن تنفيذه إلى حين ".

غير أن القضاء على المؤسسات التعليمية العربية القائمة، " ومنع تدريس العربية في المدارس الرسمية الفرنسية ثم منع الأهالي من أن ينشئوا بمجهودهم الخاص المعاهد، والكتاتيب، والزوايا في مختلف أنحاء القطر، وخاصة في المناطق الجبلية النائية " حيث انتهجت الإدارة الاستعمارية عدة أساليب للقضاء على اللغة العربية تدريجيا وإزالتها من الواقع الجزائري، ومن هذه الأساليب:

1- حظر استعمال اللغة العربية في المجال الرسمي حظرا مطلقا فكل الوثائق والمستندات لا تقبل في الإدارة إذا كانت مكتوبة باللغة الفرنسية.

وقد استمرت الحكومة الاستعمارية في ابتكار الأساليب لمحاربة اللغة العربية فأصدرت قانون 8 مارس 1938 الذي اشترطت فيه وجوب حصول المعلمين وهيئات التعليم من الإدارة الفرنسية.

وقد وضعت شروطا للحصول على هذه الرخصة منها:

- كفاءة المعلم العلمية.
- لياقته البدنية.
- معرفته للغة الفرنسية.
- صلاحية المحل للتعليم وتوفير الشروط الصحية فيه.

وهذه الشروط تبدو في ظاهرها منطقية ولكن في حقيقة الأمر ما هي إلا نوع من الحظر الجديد لتدريس العربية " حيث لم تكن تمنح هذه الرخصة إلا للنادر من المعلمين، وبعد الانتظار الطويل " وفي ظل هذه الظروف القاسية التي مر بها التعليم في هذه الفترة فإن لجمعية العلماء كان لها دور فاعل وفعال حيث عملت على تنوير الشعب بالأفكار المواقبة للعصر ونبت كل الخرافات التي سيطرت على المجتمع الجزائري في ذلك الوقت.

وفي سنة 1938 صدر قرار عرف " بقرار شوظان " (تري، ص 155) نسبة إلى واضعه وزير داخلية فرنسا في ذلك الوقت، وقد نص القرار على اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية ولا يجوز تعليمها في مدارس التعليم سواء كانت حكومية أم شعبية إلا على هذا الأساس أي (أنها أجنبية) " وقد اعتبر قرار تعليم اللغة العربية ونشرها بين الجزائريين محاولة عدائية لصبغ الجزائر بالصبغة العربية " ولهذا اعتبرت اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوية، و تعامل دون سائر المواد التعليمية واللغات الأجنبية الأخرى باعتبارها لغة الضعيف ولغة الخصم التي ينظر إليها باحتقار وحذر.

كان الفرد المتعلم باللغة العربية والأمي في درجة واحدة، أمام الإدارة الفرنسية، وهذا كله بتزهد الأهالي في تعليم اللغة العربية وإلزامهم بتعليم اللغة الفرنسية.

3- عدم السماح للأهالي بتأسيس المدارس والمعاهد لتدريس الدين واللغة العربية ولو بأموالهم الخاصة (تري، ص 166) وإذا سمحت الإدارة الفرنسية بإنشاء بعض هذه المدارس والكتاتيب فإنها تشترط ألا يدرس فيها إلا القرآن وبعض المبادئ الفقهية، مع حضر تفسير القرآن وتدريس أي من المواد الاجتماعية والقومية كالتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية والقومية.

ولم تكن تسمح بإنشاء مثل هذه المدارس من حين لآخر إلا تخفيفا من غضب الأهالي ومحاولة التقرب إليهم باتهامهم أن الإدارة الفرنسية ليست ضد الدين وإنما ضد هؤلاء (رجال الإصلاح) تلك الشروط حيث بادرت بإغلاقها وتغريم أساتذتها أو النج بهم في السجون، وفي هذا يقول الإمام عبد الحميد بن باديس " وهذه حكومتنا أكبرت علينا بضع لا يأوي مجموعها ألفا من أمة تعد ستة ملايين نسمة، ولا يعلم بها أكثر من الحروف الأبجدية ومبادئ الدين ولغة أولية. " (الإبراهيمي، ص 345).

وقد صرح جال مادوك، وهو فرنسي يؤكد نفس الكلام عن محاربة اللغة العربية في تصريح له بعد عودته من زيارته للجزائر سنة 1954 فيقول " لقد استوجب دهشتي الشديدة أن اللغة العربية التي هي لغة الأغلبية العظمى من سكان القطر الجزائري تعتبر أجنبية وهذا ما جعل المسلمين من رجال جمعية العلماء المسلمين وغيرها ينظمون بجهودهم الخاصة وعلى حسابهم تعليم لغتها للأمة. " ولكن تأكد لدينا أن العمل على عكس ذلك، وأن هذه المدارس الحرة هي موضع مراقبة صارمة ومعاملة كان شعارها سوء النية.

الفرع الثاني: الكتاتيب القرآنية

يعتبر الكتاب من أقدم معاهدة التربية في الإسلام، وكان الصبيان يتعلمون فيه مبادئ القراءة والكتابة وقراءة القرآن وتجويده، وقد كانت هذه الكتاتيب منتشرة في الجزائر انتشارا كبيرا بحيث لا يكاد يخلو حي من الأحياء في المدن، أو قرية من القرى في الريف، ولا نكون مغالين إذا ما قلنا إنها هي التي يرجع إليها الفضل الأكبر في المحافظة على القرآن من الاندثار بعد الاحتلال وتنكيله الشنيع بالثقافة القومية، والتعليم العربي، ونشرت مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية عن طريق الجزائريين.

"وقد كانت عنايتهم بتعليم القراءة والكتابة للأطفال المترددين ليست غاية في حد ذاتها وإنما وسيلة لمعرفة قراءة القرآن قراءة متقنة وحفظه حفظا جيدا وتلاوة من الذاكرة من أوله إلى آخره." وقد كان عملها يقتصر في الغالب على تحفيظ القرآن للمترددين عليها لا نخلط ذلك بتعليم أي شيء آخر بما في ذلك الفقه، والحديث، والتفسير وغيرها من علوم الدين الإسلامي وعن طريق هذه الكتاتيب كان حفظ القرآن كله أو جله منتشرا في المجتمع الجزائري انتشارا ملحوظا منذ عهد قريب. أما طريقة التعليم في هذه الكتاتيب فهي نفس الطريقة المتوارثة منذ عهد طويل والتي يشتهر بها سكان المغرب الإسلامي بصفة عامة (الإبراهيمي، ص 147).

يقول ابن خلدون "... فأما أهل المغرب فمذهبهم الاقتصار على تعليم القرآن فقط وأخذهم أثناء المدارس بالرسم والمسائلة، واختلاف حملة القرآن فيه لا يخلطون ذلك سواء. في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث، ولا من فقه، ولا من كلام العرب، إلى أن يحذف فيه أو ينقطع دونه فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة، وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البريد أمم المغرب في ولدانهم إلى أن يجاوزوا حدا للبلوغ إلى التشبيه وكذا في الكبير إذا رجع مدارس القرآن بعد طائفة من عمره فهم لذلك أقوم على رسم القرآن وحفظه من سواهم."

ونظام التعليم في هذه الكتاتيب هي أن يجلس الأطفال على حصير أما "الطالب" أو "المعلم" كما يطلق عليه في الجزائر، حيث يجلس الأطفال ويكتبون أجزاء من السورة في ألواح خشبية من إملاء "الطالب" عليهم ثم يقرؤونها، ويعيدون قراءتها مرة بعد أخرى إلى أن يحفظوها حفظا جيدا "(نعمان، 1981، ص 85) وبعد أن يمتحن التلميذ في درجة الحفظ عدة مرات يأذن له المعلم "الطالب" بمحوها كي يكتب أجزاء أخرى من السورة المكررة وهكذا..

أما الأطفال المتفوقون بعد أن ينهوا حفظ القرآن الكريم يرسلهم آبائهم إلى مواصلة تعليمهم في فنون اللغة العربية في المساجد أو الزوايا التي تنهض بالتعليم العربي الإسلامي.

الفرع الثالث: المدارس والزوايا (الربطات)

كانت المدارس العربية الخاصة في الجزائر عندما بدأ ابن باديس حركته التربوية نادرة "لأن فرنسا قضت عليها عندما استولت على أملاك الأوقاف الإسلامية والمؤسسات التربوية التابعة لها في الشهور الأولى للاحتلال كما سبق وأن ذكر، وقد كانت الأوقاف هي التي تمول التعلم العربي الإسلامي" لذلك فإن المدارس العربية التي كانت قائمة في الجزائر قبل الحرب العالمية الأولى هي المدارس القليلة التابعة

لبعض الجمعيات الثقافية مثل جمعية الرشيدية 1902 والتوفيقية 1907 بالعاصمة. " والزوايا هي مركز مشايخ الطرق الصوفية في الجزائر والمغرب الإسلامي بصفة عامة "، وهي أسلم جامع لمكان بقطع النظر عن يجمعه هذا المكان من المتزوين إليه هذا من حيث الوضع اللغوي.

أما من حيث الإصلاح فإن الزوايا على ثلاثة أنواع (السمرائي، ص 55):

❖ " فقد تكون الزاوية محلا تلقى فيه دروس للتلاميذ في مختلف مراحل التعليم وفيها مساكن خاصة لهم، فهي من هذه الناحية أشبه بالمدارس الداخلية في وقتنا الحاضر، تتوفر فيها جميع الظروف المادية والعلمية لتلاميذها كي يتفرغوا لدراساتهم العلمية فقط.

❖ وقد تكون الزاوية في بعض الأحيان ضريح عالم أو رجل صالح، وفي سائر حالاتها يوجد بها مسجد للصلاة والوعظ والإرشاد، والأذكار الصوفية.

❖ وقد تكون الزاوية ملجأ للتلاميذ أو العلماء المغتربين يجدون فيها المأوى مجانا وما يحتاجون إليه من ماء للشراب والوضوء وكذلك ملجأ للفقراء وأبناء السبيل.

إن عمل الزوايا في القديم كان يشبه إلى حد كبير عمل الجمعيات الخيرية في عصرنا الحاضر، وهو التربية والتعليم للشباب والأطفال الصغار، والوعظ والإرشاد للكبار، والعمل على نشر الروح الدينية السليمة في النفوس، وكفالة اليتامى، والمساكين، واستقبال المسافرين، وتزويدهم بالغذاء والمأوى إلى أن يستأنفوا سفرهم..

والأصل في الزوايا " الرباطات " وهي الثغور التي يربط فيها المجاهدون لحراسة حدود الدولة الإسلامية، والجهاد في سبيل الله، وقد نشأت في بلاد المغرب الإسلامي منذ العهود الأولى للإسلام، وأهم أعمال " الرباطات " في أيام السلم هو التربية والتعليم إلى جانب القيام ببعض أعمال البر والإحسان الأخرى. " والزوايا المشهورة تجمع بين مراحل التعليم الثلاث. الابتدائي والثانوي، والعالي أما غير المشهورة فهي تقتصر على تحفيظ القرآن والتعليم الابتدائي فقط أو تضيف إليه التعليم الثانوي، ومن أشهر الزوايا في الجزائر نذكر بعض منها كما جاء في كتاب سعد الدين بن أبي شنب، مجلة كلية آداب الجزائر. " (نعمان، ص 150)

وهي كما يأتي:

(1) " زاوية سيدي عبد الرحمان التلوي في بلاد الزواوة (جرجرة) وهي التي تخرج منها أغلبية علماء هذه المنطقة.

(2) زاوية " شلاطة " بالقرب من مدينة أقبو ببلاد جرجرة أيضا وقد كانت في القرن الثالث وحتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري ذات شهرة عظيمة.

(3) زاوية " الهامل " بالقرب من مدينة " بوسعادة " بمنطقة الجنوب.

(4) زاوية " بن أبي داود " في بلاد زواوة بمنطقة جرجرة.

إن هذه الزوايا وأمثالها يعود إليها الفضل في تكوين مجموعة من العلماء والفقهاء وحفظ القرآن الكريم، الذين كانوا واسطة في نقل الإسلام على أقصى الجنوب الجزائري في أعماق الصحراء وإلى غرب إفريقيا، والذين كانوا السبب في حفظ اللغة العربية، والقرءان العلوم الإسلامية في الجزائر..

غير أن برامج هذه الزوايا قد بقيت كما كانت عليه منذ قرون خلت ولم تتطور مع تطور الزمن بل إنها بعد دخول الإحلال الفرنسي إلى الجزائر ومحاربته للثقافة العربية، " والتعليم القومي قد تدهورت برامجه إلى الوراء وجمدت على نوع من أسلوب التعليم يعوق المتعلمين بها عن تكوين ملكة البحث والتفكير والنقد والاستدلال والتعليل، والتحليل. "(تري، ص 102)

والحقيقة التي ينكرها أحد منا الباحثين أو المؤرخين أن معظم التراث العلمي والحضارة الإسلامية تم حفظها بفضل مناهج التعليم في المساجد والزوايا ومدارس القرآن مما نسميه الكتاتيب وفي الجنوب لدينا يصطلح عليه باللهجة العامية: لا قاربش lakarbbich وهي لفظة مأخوذة من العربية القديمة: (اقرأ بسم الله)، فتطورت دلاليا وصوتيا بالاختصار والنقص لتنتهي في الصورة التي رأيناها؛ فكان لذلك فضل عظيم في حماية الأمة من شبح التضليل والجهل وربما التكفير والتنصير لتفقد سيادتها وحريتها دون أن تدري، وظل العمل متوارثا من جمعية إلى أخرى ومن زاوية إلى أخرى وهكذا حتى كان الجهاد بالعلم موازيا للجهاد بالسلاح، بل إن الشباب الذين كانوا يلتحقون بالجيش كانوا من عباقرة هذه المدارس ومن طلبة العلم وحفظ القرآن الكريم.

● خاتمة:

بعد الجولة في أحضان تاريخية اللغة العربية وحالتها عامة مرورا بتعليمها التعسفي في الجزائر، فالحديث عن المناهج الاستعمارية ليس أمرا سهلا وليس مما يمكن حصره والإحاطة به، فلا يشك أحد في تلك المؤامرات الخطيرة التي حاكتها فرنسا وقريناتها من الدول الاستعمارية لفرض هيمنتها على الشعوب المستضعفة وخصوصا ففي الدول النامية والفقيرة في العالم الثالث وعليه نخلص إلى النتائج الآتي:

- 1- لم يزل التعليم في تلك الفترة معتمد على الأسلوب القديم، ابتداء بحفظ القرءان الكريم وشتى المتون والانتقال بعد ذلك إلى دراسة الفقه، والنحو، والصرف ... إلخ.
- 2- هذه الطريقة في وقتها كانت ناجعة وهي ملائمة تماما إلى فترة كان المجتمع الجزائري يبحث عن الحرية لا سيما على لقمة العيش.
- 3- هذه الطريقة "الطريقة القديمة" لا تؤهل الطالب على البحث ولا على التحصيل ولا التصرف فيما يتعلم، بل 4- شهدت عدة انتكاسات وعثرات كان سببها الاستعمار الفرنسي الذي أثر على الجزائريين لكيلا ينهضوا بمستوى التعليم، في اللغة العربية وشتى العلوم عامة،

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيمي، م. ب. (1984). مشكلة العروبة في الجزائر. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- تركي، ر. (دون سنة نشر) الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر. الجزائر: الشركة الوطنية للكتاب
- السمراي، إ. (1982). التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية. مركز الدراسات للوحدة العربية.
- شنب، ي. س. (دون سنة نشر) مقال منشور، مجلة كلية الآداب، الجزائر العدد الأول، ص. 34-35.
- نعمان، أ. ب. (1981)، التعريب بين المبدأ والتطبيق. الجزائر: الشركة الوطنية للكتاب.